باب التراجم

العلامة الشيخ عبد الرزاق عفيفي (رحمه الله)

إعداد: أ. ربيع محمود

عبد الرزاق بن عفيفي بن عطية النوبي.

مولده:

وُلد في شنشور، وهي قرية تابعة لمركز أشمون، بمحافظة المنوفية في مصر، سنة ١٣٢٥هـ، تلقى تعليمه العالي في الجامع الأزهر، وتخرج فيه سنة ١٣٥١هـ، حاصلا على الشهادة العالمية، ثم درس- بعد هذا- في شعبة الفقه وأصوله طلبًا للتخصص.

واصل بعد دراسته، وتحصيله، نهلًا من تآليف أهل العلم، ودراية لكتبهم ومصنفاتهم، ولقد وصفه من عايشه وخالطه- رحمه الله- بأنه موسوعي المعرفة، متنوع المدارك، متفننا في سائر العلوم.

عمل مدرسًا في المدارس الأزهرية في مصر، وكان رئيسًا لجماعة أنصار السنة المحمدية. ثم اختار الهجرة إلى بلاد الحرمين الشريفين، فدرّس في مناطق شتى، منها: الطائف؛ حيث درّس في دار التوحيد بها، ودرس في الرياض، وعنيزة.

وتولى التدريس في كلية الشريعة في الرياض إبّان إنشائها.

ثم عُين مديرًا للمعهد العالي للقضاء سنة ١٣٨٥هـ.

وفي عام ١٣٩١هـ، انتقل إلى دار الإفتاء، فكان عضوًا في هيئة كبار العلماء، وفي اللجنة الدائمة للإفتاء، حتى صار نائبًا لرئيسها العلامة ابن باز، وذلك إلى أن توفي رحمه الله.

تولى الإشراف العلمي على عدد من الرسائل العلمية العالية (الدكتوراه، الماجستير).

وكان له حلقات علمية في تفسير كتاب الله تعالى يلقيها في مسجد الشيخ محمد بن إبراهيم في الرياض.

وكان رحمه الله صبورًا على البلوى، يلهج بالحمد والثناء على الله سبحانه، فقد توفي في حياته ثلاثة من ولده، وابتلي بالشلل النصفي قبل نحو عشرين عامًا، فصبر واحتسب، ثم عافاه الله تعالى منه.

وله من الولد خمسة من الذكور، وثلاث من الإناث، سبقه- منهم- إلى ربه ثلاثة ذكور- كما تقدم-.

وكان من أحب كُتب العلماء إليه: كتاب (المستصفى) للغزالي، و(الموافقات) للشاطبي، و(القاموس المحيط) للفيروز آبادي.

كانت عنايته متوجهة إلى التدريس، والتعليم، والإرشاد، والإفتاء، مما أدى إلى عدم تفرغه للتأليف والتصنيف.

ومع ذلك فقد طبعت له (مذكرة التوحيد)، وهي رسالة نافعة تمثل إملاءاته التي كان يلقيها على طلابه في الجامعة.

وله تعليقات نافعة على كتاب (الإحكام في أصول الأحكام) للآمدي.

Upload by : altawhedmag.com

ومما يدل على سعة علمه، ودقة نظره، وشمول معارفه: تلكم التعليقات اليسيرة في حجمها، العظيمة في قيمتها التي أودعها حاشية (شرح العقيدة الطحاوية) لابن أبي العز الحنفي في ذكر إحالات شرحه على كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم رحمهما الله.

وصفه شيخنا العلامة الألباني بأنه: (من أفاضل العلماء، ومن القلائل الذين نرى منهم سمت أهل العلم، وأدبهم، ولطفهم، وأناتهم، وفقههم).

وقال فيه: (التقيته غير مرة في مواسم الحج، وكنت أستمع-أحيانًا- إلى إجاباته العلمية على استفتاءات الحجاج المتنوعة، محكمة، تدل على فقه دقيق، واتباع ظاهر لمنهج السلف).

ثناء العلماء عليه:

قال عنه الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله: أعرف عن فضيلة الشيخ عبد الرزاق عفيفي رحمه الله التواضع والعلم الجمّ والسيرة الحميدة، والعقيدة الطيبة، والحرص العظيم على أداء عمله على خير وجه، وانه من خيرة العلماء عقيدةً وعلمًا ودعوة وتعليمًا، مضى عليه في ذلك ما يقارب خمسين عامًا، ضاعف الله مثوبته، ورفع درجته، وخلفه على المسلمين بأحسن الخلف، وأصلح عقبه. اهـ.

وقال عنه الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: كان الشيخ عبد الرزاق عفيفي رحمه الله ذا عقل راجح، وبُعد نظر، وكثرة صمت، إلا إذا كان الكلام خيرًا، مع ما حباه الله به من العلم الراسخ وحسن التعليم وقلة الحشو في كلامه، وكان رأيه محل التوفيق والسداد، أسأل الله تعالى له المثوبة والرضوان وأن يجمعنا به وإخواننا المؤمنين في أعالي الجنان؛ إنه تعالى هو الوهاب المنان. اهـ.

وقال عنه الشيخ عبد العزيز آل الشيخ رحمه الله: الشيخ أحد أعلام الفضلاء الذين هيَّأ الله لهم فرصة تربية الأجيال..... وهو ذو علم واسع، وله اطلاع في الحديث والتفسير والفقه وأصوله واللغة العربية، وقد تخرج على يديه أفواج كثيرة، ولقد كان يُلقي دروسًا بعد العشاء في مسجد الشيخ محمد بن إبراهيم في التفسير، وكانت دروسه نافعة وتوجيهاته قيمة، عمل الشيخ عبد الرزاق بعد قدومه المملكة معلمًا في دار التوحيد، ثم انتقل للمعاهد العلمية، ثم أصبح عضوًا في اللجنة الدائمة للبحوث العلمية، ثم عضوًا في هيئة كبار العلماء..... وهو رحمه الله مثال للعالم العامل. اهـ.

وقال عنه الشيخ صالح السدلان رحمه الله: «إن كان لي من كلمة في أن أخصّ مشايخي الشيخ عبد الرزاق عفيفي فهي أنه قد درّسني كثيرًا في عدد من مراحل التعليم في البكالوريوس، درّسني الحديث وأصول الدين، وقام بتدريسي في المعهد العالي للقضاء لمادة أصول التفسير، ودرسني الفقه في السنة النهائية بمعهد القضاء... ولا تكاد تجلس معه قليلاً إلا وتخرج بفائدة علمية أو أدبية أو خُلقية، وأعرفه لا يحب الكلام في أحد، كما تميز رحمه الله بوضوح العبارة، ولم أر مدرسًا مثله في إيصال المعلومات وقلة الحشو، وكان محبوه كثيرين، ولم نكن نتصور أن يكون هذا الحضور بهذا الحجم الكبير، ومن كافة الفئات في جنازته». اهـ.

تلاميذه:

من أبرزهم:

١- محمد بن صالح بن عثيمين
٢- عبد الله بن عبد الرحمن الغديان
٣- صالح بن فوزان الفوزان
٤- صالح بن محمد اللحيدان
٥- عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين
٦- عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ
٧- عبد الله بن عبد الرحمن البسام
٨- عبد الله بن حسن بن قعود
٩- صالح بن عبد الرحمن الأطرم
١٠- راشد بن خنين
١١- عبد الله بن سليمان بن منيع

بل إن أعضاء هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية بالكامل من تلاميذ الشيخ رحمه الله تعالى، باستثناء سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز، ونفر قليل معه.

وفاته:

كانت وفاته-رحمه الله رحمة واسعة- صبيحة يوم الخميس لخمسة أيام بقين من ربيع الأول سنة خمس عشرة وأربع مئة وألف، الموافق: ١٩٩٤/٩/١م.

ودُفن في الرياض بعد صلاة الجمعة، رحمه الله، وألحقه بالصالحين وجمعنا وإياه في جنات عدن مع سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

نسأل الله عز وجل أن يجزي سماحة الشيخ خيرًا لما قدّمه في خدمة العلم وأهله، وأن يُسكنه فسيح جناته؛ إنه سميع مجيب.

Upload by : altawhedmag.com